به الاقلام وجرت به المقادير او فيما يستقبل قال
بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال
ففيم العمل قال اعملوا وكل ميسر لما خلق له
واختلف في جواب القسم وقال المفسرين على انه قد
افلح اي ظفر بجميع المرادات والاصل لقد وانما
حذفت لطول الكلام وقيل انه ليس بجواب وانما
جي به تابعا لقوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها
على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم
في شيء والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله
الله عليهم كما دمدم على ثمود لانهم قد كذبوا
صالحا او لتبعثن وقيل هو على التقديم والتا
خير من غير حذف والمعنى قد افلح من زكاها
اي طهرها من الذنوب ونماها واصلحها وصفا
ها بصفة عظيمة مما يسره الله تعالى له من
العلوم النافعة والاعمال الصالحة وقد
خاب اي خسر من دساها اي اغواها اغوا
عظيما وافسدها واهلكها بخبائث الاعتقادات
ومساوي الاعمال وقبائح النيات والنمو فيها
وفاعل زكاها ودساها ضمير من وقيل ضمير
الباري سبحانه اي قد افلح من زكاها بالطاعة
وقد خاب من دساها اي حرمت نفس دساها

الله

الله تعالى بالمعصية وانكر الزمخشري على صاحب
هذا القول لمنافرته مذهبه ولكن قال بعض
المفسرين الحق انه خلاف الظاهر لا كما قاله الزمخشري
وقال ابن عباس خابت نفس اضلها الله تعالى
واغواها واصل الزكاة النمو والزيادة ومنه زكى
الزرع اذا كثر ريعه ومنه تزكية القاضي الشاهد
لانه يرفعه بالتعديل واصل دساها دسسها
من التدسيس وهو اخفاء الشي فابدل من السين
الثالثة يا والمعنى اخملها واخفى محلها
بالكفر والمعصية وعن زيد بن ارقم قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والبخل
والجبن والهم وفي رواية والهرم وعذاب القبر
اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها
انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع ومن نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع
ومن دعوة لا يستجاب لها كذبت ثمود وهم
قوم صالح كذبوا رسولهم صالحا عليه السلام وانما
فعلهم لضعف اثر تكذيبهم لان كل سامع له
يعرف ظلمهم فيه لوضوح انهم بطغواها اي اوقعت
التكذيب لرسولها بكل ما ياتي به على الله تعالى اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)